فاسقط حرف الصفة قال حسان
لو كنت صادقة الذي حدثتني ** لنجوت منجى الحارث بن هشام
اي في الذي حدثتني وجوز فيها وجهين احدهما ان يكون بمعنى الذي والثاني ان تكون مصدرية ويجوز ان تكون فاعل راى ضميرا يعود على الفواد اي لم يشك قلبه فيما راه بعينه **فصل** قال الزمخشري معناه ان قلبه لم يكذب وما قال انه من يراه بصرك ليس بصحيح ولو قال فواده ذلك لكان كاذبا فيما قاله فما كذب الفواد هذا على قراءة التخفيف يقال كذبه اذا قال له الكذب واما على قراءة التشديد فمعناه ما قال ان المرى خيال لا حقيقة واما الراى فقيل هو الفواد كانه تعالى قال ما كذب الفواد ما راه الفواد اي لم يقل انه هاجس شيطان بل تيقن ان ما راه بفواده صدق صحيح وقيل الراى هو البصر اي ما كذب الفواد ما راى محمد عليه الصلاة والسلام وعلى هذا فالمراد بالفواد الجنس اي القلوب تشهدت بصحة ما راه محمد صلى الله عليه وسلم واما المرى فقيل هو الرب تعالى وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وقيل الايات العجيبة الالهية فالقايل بان المرى جبريل عليه السلام هو ابن مسعود وعايشة رضي الله عنهما ومن قال بان المرى هو الله اختلفوا في معنى الروية فقال بعضهم جعل بصره في فواده فراه في فواده وهو قول ابن عباس قال راه بفواده مرتين ما كذب الفواد ما راى ولقد راه نزلة اخرى وقال انس والحسن وعكرمة راى محمد ربه بعينه وروى عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالروية صلى الله عليه وسلم وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وتحمل الروية على جبريل قال المسروق قلت لعايشة يا اماه هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه كتم شيا مما انزله الله فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راى جبريل في صورته مرتين وروى ابو ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه **قوله** افتمارونه قرا الاخوان افتمرونه بفتح التا وسكون الميم في ما الاولى معناها وجهان احدهما انها من مريته حقه اذا علمته وجحدته اياه وعدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة وانشد
لئن هجرت اخا صدق ومكرمة ** لقد مريت اخا ما كان يمريكا
لانه اذا جحده حقه فقد غلبه عليه قال المبرد يقال مراه عن حقه وعلى حقه اذا امنعه منه ودفعه قال ومثل على بمعنى عن قول بني كعب ابن ربيعة رضي الله عليك اي عنك والثاني انها من مراه على كذا اي غلبه عليه فهو من المرا وهو الجدال واما الثاني فهو من ماراه يماريه مراء اي جادله واشتقاقه من مري الناقة لان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدى بفي كقولك جادلته في كذا وانما ضمن معنى الغلبة فعدي تعديتها وانا قراة عبد الله فتمرونه رباعيا **فصل** المعنى افتجادلونه اي كيف تجادلونه على ما يرى وذلك انهم جادلوه حين اسري به فقالوا اصف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى افتجادلونه جدالا

ترومون

ترومون به رفعه عما راه وعلمه وتيقنه فان قيل هلا قيل افتمارونه على ما راى بصيغة الماضي لانهم انما جادلوه حين اسري به كما تقدم وما الحكم في ابرازه بصيغة المضارع فالجواب ان التقدير افتمارونه على ما يرى وهو قد راه في السما فماذا تقولون فيه **قوله** ولقد راه نزلة اخرى في نصب نزلة ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة على الظرف قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها قال شهاب الدين وليس هذا مذهب البصريين وانما هو مذهب الفرا نقله عنه مكي الثاني انها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحال قاله مكي راه نازلا نزلة اخرى واليه ذهب الحوفي وابن عطية الثالث انه منصوب على المصدر المؤكد فقدره ابو البقا مرة اخرى او روية اخرى قال شهاب الدين وفي تاويل نزلة بروية نظر واخرى تدل على سبق روية قبلها وعند سدرة ظرف لراه وعندها جنة جملة ابتدائية في موضع الحال والاحسن ان يكون الحال الظرف وجنة الماوى فاعل به والعامة على جنة الماوى اسم مرفوع وقرا امير المومنين وابو الدردا وابو هريرة وابن الزبير وزر بن حبيش ومحمد بن كعب جنه فعلا ماضيا والها ضمير المفعول يعود للنبي صلى الله عليه وسلم والماوى فاعل بمعنى ستره ايوا الله تعالى وقيل المعنى ضمه المبيت والليل وقيل جنه بظلاله ودخل فيه قال ابن الخطيب والضمير في قوله عندها على هذه القراة عايد الى النزلة اي عند النزلة جن محمدا الماوى والصحيح انه عايد الى السدرة وقد ردت عايشة هذه القراة وتبعها جماعة وقالوا اجن الله من قراها واذا ثبتت قراة عن مثل هولا فلا سبيل الى ردها ولكن المستعمل انما هو اجنه رباعيا فاذا استعمل ثلاثيا تعدى بعلى كقوله تعالى فلما جن عليه الليل وقال ابو البقا وهو شاذ والمستعمل اجنه وقد تقدم الكلام على هذه المادة في الانعام **فصل** والواو في ولقد يحتمل ان يكون عاطفة ويحتمل ان تكون للحال اي كيف تجادلونه فيما راه وهو قد راه على وجه لا شك فيه واعلم ان قوله نزلة هي فعلة من النزول كجلسة من الجلوس فلا بد من نزول واختلفوا في ذلك النزول وفيه وجوه الاول ان الضمير في راه عايد الى الله تعالى اي راى الله نزلة اخرى وهذا قول من قال ما كذب الفواد ما راى هو الله وقد قيل بان النبي عليه الصلاة والسلام راى ربه بقلبه مرتين وعلى هذا ففي النزول وجهان احدهما قول من يجوز على الله الحركة وثانيهما ان النزول بمعنى القرب بالرحمة والفضل الثاني ان محمدا راى الله نزلة اخرى والمراد من النزلة ضدها وهي العرجة كانه قال راه عرجة اخرى قال ابن عباس نزلة اخرى هو انه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم عرجات في تلك الليلة لمسيلة التخفيف عن الصلوات فيكون لكل عرجة نزلة فراى ربه في بعضها وروي عن ابن عباس ان النبي عليه الصلاة والسلام راى ربه بفواده مرتين وعنه انه راى ربه بعينه القول الثاني ان الضمير في راه عايد الى جبريل اي راى جبريل نزلة اخرى اي راى جبريل في صورته التي خلق فيها نازلا من السما مرة اخرى وذلك انه راه في صورته مرتين مرة في الارض ومرة في السما عند سدرة المنتهى قال ابن الخطيب ويحتمل ان تكون النزلة لمحمد عليه السلام كما تقدم في العرجات **فصل** وقوله عند سدرة المنتهى المشهور ان السدرة شجرة في السما السابعة وقيل في السما السادسة كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال نبقها كقلال هجر وورقها كاذان الفيلة وقيل سدرة المنتهى هي الحيرة القصوى من السدرة

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)